الفصل الخامس عشر
التربية البيئية

تعريف التربية البيئية :

هي نشر الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع كافة لحل المشكلات البيئية ، وتحسين طبيعة العلاقات بين الإنسان والبيئة .

بدأ الاهتمام بالتربية البيئية عندما ظهرت المشكلات البيئية باعتبارها مشكلات اجتماعية متعددة المجالات ، وحلها يحتاج إلى وسائل علمية وسلوكية ، وتضافر اختصاصات مختلفة كعلم الاقتصاد والاجتماع والجغرافية والعلوم الطبيعية والكيمياء والفيزياء وعلم النفس وغيرها ؛ لأن كل مشكلة بيئية لها جوانب متعددة .

في النصف الثاني من القرن العشرين بدأ الاهتمام بالبيئة والمشكلات البيئية على المستوى الدولي والوطني وأصبحت هناك مؤسسة تهتم بحماية البيئة ، ثم تم إنشاء وزارة البيئة للاهتمام بسلامة البيئة وحمايتها ، ورفع قدراتها الإنتاجية ، وتحسين سلامة المواطن .

المشكلات البيئية :

تعني المشكلات البيئية : حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي مما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بمظاهر الحياة على سطح الأرض .

الواقع أن المشكلة البيئية لا يقتصر ضررها على مجرد حدوثها بل يمتد

ليشكِّل احتمالات حدوث الخلل أو التدهور البيئي في المستقبل ؛ مثال : تزايد عدد السكان وتناقص معدل إنتاج الغذاء في المستقبل ، ومن ثم يجب أن نتصدَّى لحل هذه المشكلة من الآن لمنع حدوثها ؛ فمفهوم المشكلة البيئية لا يقتصر على ما هو قائم فعلاً ، وإنما تمتد لما يمكن أن يحدث في المستقبل . من هنا تبرز أهمية التخطيط البيئي وصيانتها من أي تدهور .

أهم المشكلات البيئية في سورية :

١ـ مشكلة استنزاف الموارد المائية نتيجة عوامل أهمها :

أ ـ انخفاض منسوب المياه في الآبار ؛ مما أدى إلى تراجع الأراضي الزراعية .

ب ـ نقص مردود ينابيع المياه العذبة أو جفاف هذه الينابيع كمصدر لمياه الشرب .

ج ـ تراجع منسوب المياه (الأمطار) وغزارتها في الأنهار .

د ـ زيادة مستوى الملوحة في المياه الجوفية .

٢ـ تدهور الأراضي الزراعية : نتيجة تزايد المنشآت الصناعية وتلوث المناطق الزراعية القريبة منها ؛ مثال : مصفاة النفط (في حمص وبانياس) ، وغبار الإسمنت الصادر من معامل الإسمنت وغيرها .

٣ـ تدهور الموارد الطبيعية والتنوع الحيوي : نتيجة زيادة النشاطات البشرية من صيد ورعي جائر ، وتدمير الموائل الطبيعية ، والتوسع السكاني وغيرها ، فقد تناقصت مكونات التنوع الحيوي وتراجعت النظم البيئية مما أدى إلى حدوث انقراض بعض الأنواع الحيوانية (مثال : الغزال العربي) .

وتعدُّ سورية مهداً للأصول الوراثية للعديد من الأنواع البرية للقمح والشعير والأغنام والماعز وغيرها من السلالات والأصول الوراثية التي تتعرض لخطر الاختفاء نتيجة استبدالها بأنواع مدخلة غريبة .

التربية البيئية ودورها في حل مشكلات البيئة :

تعتبر المشكلات البيئية من أهم المشكلات التي تعاني منها البشرية اليوم وتهدد مستقبلها ، وهذه المشكلات البيئية أصبحت واقعاً ملموساً يعاني منه كل إنسان في هذا العالم .

ومن المشكلات البيئية نذكر :

تلوث البيئة ، التصحُّر وزحف الصحراء ، زيادة عدد السكان ، استنزاف الموارد الطبيعية ، نقص الغذاء ، انتشار الأمراض البيئية (الأمن الصحي) وغيرها .

ولمعالجة مشكلات البيئة يرى البعض أنها تتم عن طريق التكنولوجيا الحديثة والبعض الآخر يرى الحل بالتربية البيئية السليمة ، وتعاون جميع أفراد المجتمع لتحقيق تغيرات في مظهر البيئة المحيطة به .

ولتحقيق التربية البيئية لابد من :

١ـ ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والاهتمام لحل المشكلات البيئية .

٢ـ توفير المعلومات الضرورية للمواطنين عن مشكلات البيئة وتحديد الأسلوب الصحيح للتعامل معها .

٣ـ توفير المهارات اللازمة التي تسهم في حل مشكلات البيئة .

تسعى التربية البيئية إلى تطوير المفاهيم والمهارات لدى أفراد المجتمع لتغيير أنماط سلوكهم ، والتعامل مع البيئة المحيطة بهم لضمان

استمرارية جميع الأحياء وحل المشكلات البيئية ، وهذا يتطلب تصحيح العلاقة بين الإنسان والبيئة . ولابد من الاهتمام بقدرة الموارد الطبيعية على التجدد وضمان بقاء التنمية المستدامة .

التربية البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة :

لقد عرفت التنمية المستدامة بأنها سد الحاجات الأساسية للبشر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية المتوفرة ، ويمكن بالتربية البيئية توعية جميع أفراد المجتمع لحاضرهم ، دون التعرض لمستقبل الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم والحفاظ على الموارد الطبيعية دون تدهورها وتدميرها .

بعض الأمثلة عن معوقات التنمية المستدامة :

١ـ **قطع الغابات** : حيث يتم سنوياً قطع الغابات الاستوائية على مساحات واسعة لا تقل عن ٤٠ مليون هكتار وهذا يسبب تدهوراً خطيراً في البيئة المحلية والعالمية ، وينتج عنه مشكلات بيئية عديدة منها : انجراف التربة في مناطق قطع الغابات ، وأيضاً التصحُّر في مناطق شاسعة من العالم ، وزيادة نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون وما يتبعه من ارتفاع في حرارة الغلاف الجوي ، وهذا النوع من النشاط الإنساني فيه تدهور لمتطلبات أجيال المستقبل .

٢ـ **تلوث الهواء** : يتلوث الهواء وخاصة في الدول الصناعية ، ويشمل هذا التلوث تساقط الأمطار الحامضية وترقيق طبقة الأوزون مما يسبب وصول الأشعة فوق البنفسجية الضارة بالأحياء إلى سطح الأرض ، بالإضافة للغازات السامة المنطلقة من المصانع المختلفة .

٣ـ **تدهور الأراضي** : وذلك بفلاحة أراضي المراعي الطبيعية وإزالة

الغطاء النباتي مما يؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية وجعلها عرضة للتصحُّر ، فيجب المحافظة على الأراضي الطبيعية وخاصة الغابات للاستفادة منها في الأجيال القادمة .

متطلبات التنمية المستدامة :

تتطلب التنمية المستدامة الاحتياجات التالية لصيانة الموارد لأجيال المستقبل .

١ـ توفير الأمن البيئي (الأمن المائي ، والصحي ، والنووي) .

٢ـ المحافظة على المصادر الزراعية .

٣ـ حماية البيئة من التلوث .

٤ـ التقليل من خطر استخدام التكنولوجيا بطرق غير سليمة .

٥ـ تطوير المصادر البشرية عن طريق التعليم والتدريب .

أهداف التربية البيئية :

من أهداف التربية البيئية :

١ـ تمكِّن الإنسان من فهم الطبيعة المعقدة للبيئة نتيجة تفاعل بين جوانبها المختلفة : البيولوجية ، والفيزيائية ، والاجتماعية ، والثقافية .

٢ـ معرفة الإنسان بالعلاقات البيئية المختلفة في المكان والزمان .

٣ـ استخدام الموارد الطبيعية بعقلانية بما يخدم مصالح الإنسان حاضراً ومستقبلاً .

٤ـ نشر الوعي الوطني بين أفراد المجتمع بأهمية البيئة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

٥ـ ومن أهداف التربية البيئية إقناع الناس بأن المشكلات البيئية

لا تعرف حدود جغرافية ، فالآثار السلبية تنتشر على النطاق المحلي والإقليمي والدولي (مثال التلوث الإشعاعي) .

ولتحقيق أهداف التربية البيئية ندرسها في المجالات التالية : المعرفة والمهارات والانفعال .

١ـ **المعرفة** : توفير المعلومات لفهم النظام البيئي ومكوناته وفهم المشكلات البيئية .

٢ـ **المهارات** : وهي أنشطة عقلانية بهدف اكتساب مهارات عملية لحل المشكلات البيئية .

٣ـ **الانفعال** : وهو تعامل الإنسان مع البيئة للحفاظ عليها وتحسينها .

خصائص التربية البيئية :

من أهم خصائص التربية البيئية نذكر :

١ـ حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق تعاون أفراد المجتمع كافة .

٢ـ اعتماد التربية البيئية على الفروع الدراسية العلمية المختلفة من (جغرافيا ، كيمياء ، فيزياء ، أحياء) لإعطاء نظرة شمولية في حل المشكلات البيئية .

٣ـ اعتماد التربية البيئية وعلاقتها مع التنمية المستدامة .

٤ـ الاهتمام بالبيئة من نواحي مشاريع التخطيط والتنمية .

٥ـ التعاون المحلي والإقليمي والدولي لحماية البيئة وحل مشكلاتها .

تقنيات التربية البيئية :

يمكن استخدام مجموعة من التقنيات في تدريس التربية البيئية ، سواء عن طريق التربية النظامية أو غير النظامية لفهم وحل المشكلات البيئية ومنها :

١ـ التقنيات الفكرية في حل المشكلات البيئية ؛ إذ يبقى العقل مفتوحاً لكشف حلول جديدة (العقول كالمظلات لا تعمل إلا إذا فتحت) .

٢ـ فهم وإدراك مخاطر تلوث البيئة وحل المشكلات البيئية التي تنجم عنها .

٣ـ إدراك التفاعلات بين الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية .

٤ـ تطوير المهارات والتفكير العلمي في حل المشكلات البيئية .

فالتربية البيئية : هي وعي كامل للعلاقة بين الإنسان والبيئة ووضع حلول للمشكلات البيئية المختلفة ، وتؤدي **وسائل الإعلام المختلفة** (المقروءة والمسموعة والمرئية) دوراً إيجابياً في نشر المعرفة والوعي البيئي ، وطرح مشكلات البيئة ، بالإضافة للتربية البيئية النظامية التي تتم في المدارس والجامعات .

وأخيراً تهدف التربية البيئية إلى خلق ضمير بيئي عند الإنسان يحدد سلوكه بتعامله مع البيئة في جميع مجالاتها . وعلى الإنسان التعايش مع البيئة ، وبذلك يمكن للتربية البيئية أن تسهم في حماية البيئة وتحسينها في الحاضر والمستقبل .

يقول تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[الإسراء : ٧٠] .

* * *